# البنى الاستعمالية المتعددة في الجر وتأثيرها في دلالة السياق

# *Multiple usage structures in the preposition and their effect on context semantics*

**د. إيمان عبد اللّه محمد أحمد:** قسم اللغة العربية، كلية الآداب والفنون التطبيقية، جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز – المملكة العربية السعودية

**Dr. EMAN ABDALLAH MOHAMED AHMED**: Department of Arabic Language –College of Letters and Applied Arts, Prince Sattam bin Abdulaziz University – Kingdom of Saudi Arabia.

**Email: eman686725@gmail.com**

**الملخص**:

يتعرض البحث إلى قضية البنى الاستعمالية المتعددة في الجر وتأثيرها في دلالة السياق، ويبدأ بتمهيد في معنى البنى الاستعمالية في الجر وأنواع هذه البنى الجرية، ويبدأ ببنى الإضافة الاستعمالية، وتأثير هذه البنى في دلالة السياق، ثم يعرج على بنى الجر الاستعمالية، وهي المتعلقة بحروف الجر وتأثيراتها في دلالة السياق، وذلك بتفصيل الجر بحروف الجر الأصلية العشرون عند النحاة، ثم الجر بحروف الجر الزائدة وهي الكاف والباء ومِن، وأن غالبية استعمالها للتأكيد، ثم الجر بحروف الجر الشبيهة بالزائدة، ثم الجر بالتبعية وهي التوابع الأربعة الوصف والبدل والعطف والتأكيد وأثر التنوع التركيبي في ذلك على المعنى والسياق.

استخدمت الباحثة المنهج الاستقرائي التحليلي من خلال استقراء بعض المواضع التي تعتبر نماذج للتنوع البنيوي بأنواعه. وتوصلت الباحثة إلى عدد من النتائج أهمها: أن أفخم استعمالات الجر هو في الإضافة بأنواعها ودلالاتها المتباينة في سياقاتها، وأن الجر بالحرف متسع المجال والدلالة والاستعمال، وأنه من أكثر الدلالات المختلفة في الكلام. كما أوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات أهمها: التعمق في دراسة أساليب الجر واستعمالاتها؛ لأنها لم تلق اهتمام المنصوبات والمرفوعات ، الجرأة على دراسة المسائل التي فيها رأي جديد في أساليب التعبير ودلالتها السياقية.

**الكلمات المفتاحية**: حروف الجرّ، البنى، دلالة ، الاستعمالية.

**Abstract:**

The research is exposed to the issue of multiple user structures in traction and its effect on the meaning of context, and begins with a preface to the meaning of the structures used in traction and the types of these running structures, and begins with the structures of the use addition, and the effect of these structures in the meaning of the context, and the effect of these structures in the original tow at the sculptor, then the traction with excess traction, namely the cup and the buckets and from, and the majority of their use for confirmation, and then the buckets at the sculptor, then the traction of excess buckets, which are the café and the letter and from, and the majority of their use for confirmation, and then the buckets. Like excess, then

dragging by extension are the four minions of description, allowance, kindness, affirmation and the effect of synthetic diversity on meaning and context.

**Keywords**: Prepositions, Structures, Indication, Usage

## الإطار المنهجي للدراسة:

### المقدمة:

تعدُّد البنى الاستعمالية في جميع توجيهات الإعراب ولا شك تعطي للغة زخما تركيبيا ودلاليا في الكلام لا يخطئ القارئ والسامع إدراكه، مع ما ينتج عن ذلك من الوقوف على مرونة اللغة وسعتها، وإدراك هذا في بنى الجر على ضيقها واضح لا خفاء فيه، وهو إلى جانب ما سبق يتعلق بأصل الجر الأصيل وهو الإضافة، وللجر دور لا يقوم سواه به من حيث التفرد والخصوصية في معانيه، ويتضح ذلك في أن النصب والرفع ينوبان مكانهما في الحديث، وقلما ينوب عن غير الجر سواه؛ بل يزيد أن الجر يتحقق به تأكيدات الكلام في بنى متعددة بحروف الجر الزائدة وشبه الزائدة، وغير ذلك مما نود الولوج إليه في هذا البحث الموفق بإذن الله تعالى.

تتبلور مشكلة البحث في الإجابة عن السؤال الآتي: ما مدى تأثير البنى المتعددة في دلالة السياق؟

### منهج البحث:

المنهج الاستقرائي التحليلي من خلال استقراء بعض المواضع التي تعتبر نماذج للتنوع البنيوي في الجر بأنواعه.

### أهمية الموضوع:

تنبع أهمية الموضوع وفاعليته في أنه:

1. يتناول تنظيرا يتعلق بالجر وبناه المتعددة وتأثير هذا البناء في دلالة السياق.
2. يتبصر الاختلاف الواقع في التعابير المختلفة للأسلوب الواحد في الإعراب الواحد.
3. يتعمق في فهم الدلالات المتغايرة بتغاير السياق والتراكيب في أساليب الجر.

**سبب اختيار الموضوع:**

يتبلور سبب اختيار الموضوع في أن الدراسات اللغوية عامة والنحوية بخاصة تحتاج إلى مزيد اهتمام وتعميق في معرفة سياقات التعبير وتأثيرها في المعاني والدلالات، وأن أساليب الجر لم يجر لها الزخم الذي جرى لأساليب النصب والرفع لتعدد موارده الأساسية رغم أن تفريعات الجر بقلة موارده الأولى أكثر تابعا وأكثر أثرا.

**أهداف الموضوع:**

تتبلور أهداف الموضوع في:

1. محاولة التعرف على أساليب وبنى الجر المتعددة التي جاءت في تراثنا النحوي في القرآن والحديث والشعر.
2. الوصول إلى قيمة التنوع في التعبير وتأثيره في تنوع المعاني ودفع الملل من رتابة البنى المعتادة.
3. الوقوف على تأثير التنوع في مرادات المتكلم وتأثير السياق فيه.

**مجال البحث وحدوده:**

القرآن الكريم والحديث الشريف والشعر العربي والأساليب المأثورة في أنواع الجر.

**خطة البحث:**

يتكون الموضوع من تمهيد ومبحثين وخاتمة:

- تمهيد في معنى البنى الاستعمالية في الجر وأنواعها.
- المبحث الأول: بنى الإضافة الاستعمالية وتأثيراتها في دلالة السياق.
- المبحث الثاني: بنى الجر الاستعمالية دون الإضافة وتأثيراتها في دلالة السياق.
- الخاتمة.

## البنى الاستعمالية في الجر وأنواعها:

### أولا: معنى البنى الاستعمالية:

#### أ- المعنى في اللغة:

البُنى جمع بنية ومعناها في اللغة تركيب الكلمة أو الكلام، وقيل بنية تعبير مجاز القصد منه تشبيه الكلام المرصوص إلى بعضه بالبناء المتشابك، وهو يعني قوة التعبير به.

وبُنى: الباء والنون والياء أصل واحد، وهو بناء الشيء بضم بعضه إلى بعض، تقول: بنيت البناء أبنيه، وتسمى مكة البنية[1].

وبنى فلان بيتا من البنيان، وبنى على أهله بناء فيهما، أي زفها، والعامة تقول: بنى بأهله، وهو خطأ... وبنى قصورا، شدد للكثرة، وابتنى دارا وبنى بمعنى. والبنيان: الحائط، وقوس بانية، بنت على وترها، إذا لصقت به حتى يكاد ينقطع، والبنية على فعيلة: الكعبة، يقال: لا ورب هذه البنية ما كان كذا وكذا[2].

فالبنية في اللغة هو ما انضم بعضه إلى بعض من الشيء المادي والشيء المعنوي، وله معان أخرى، وما يناسب بحثنا هو معنى الشيء الذي انضم بعضه إلى بعض.

#### ب- المعنى في الاصطلاح:

التراكيب المستعملة في الجر بأنواعه، والجر على العموم هو الجر بالإضافة وهو الأصل والجر بالحرف وهو مقيس عليه - أي على الإضافة - ومسمى في اصطلاحات كثير من النحاة والنوع الثالث الجر بالتبعية وهي الأنواع التوابع؛ أي التي تتبع الجر في الإعراب، وهن: العطف والبدل والنعت والتوكيد فيجر هؤلاء تبعاً للمجرور قبلهم.

---

(1) القزويني، أحمد بن فارس بن زكرياء الرازي أبو الحسين (395هـ)، 1979م، تحقيق: عبد السلام محمد هارون. معج مقاييس اللغة تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر (320/1)

(2) الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ)، (1987م). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت: دار العلم للملايين، ط4، (2286/6)، ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ). لسان العرب، بيروت: دار صادر، ط3، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ (94/14).

وقرنها بالاستعمالية معناه أن تكون مستعملة في اللغة فعلا أو ممكنة الاستعمال في التراكيب، وتعامل اللغة في القواعد إنما هو مع المستعمل في اللغة فعلا أو ممكن الاستعمال فيه، والمقصود بالمجاز من ذلك نحوياً هو ما كان كثير الاستعمال من غير غضاضة ولا ضعف، قال السيوطي[1]: "كثرة الاستعمال اعتمدت في كثير من أبواب العربية"[2] فالأصل هو كثرة الاستعمال اللغوي المبني على استعمال الوحيين واستعمال شواهد الشعر العربي الرصين.

**ثانيا: أنواع البنى الاستعمالية:**

أنواع البنى الاستعمالية في الجر كثيرة وتراكيبها متعددة؛ لكنها ترد إلى مجموع أشياء:

1- الإضافة وهو الأصل في الجر بأن يكون هناك مضاف إليه مجرور، ويتأتى كما سنرى من كونه مضافا لفظا أو إضافة معنوية منوية، أو إضافة محضة أو غير محضة، وأن تكون للتعريف أو التخصيص، والجر بالإضافة ألطف الجر وأعمقه معنى لاتصاله بقضايا نحوية أخرى وارتباطه بها مثل قضية إعمال المشتقات والمصادر، وأيضا قضية نزع الخفض إلى غيره من القضايا.

2- الحرف، وهو الجر بحرف الجر، وحروف الجر واسعة الدلالة، وهي مسماه في لغتنا بحروف المعاني أو هي من جملتها، والجر فيها يتنوع بين حرف جر أصلي له دلالة أو دلالات تختلف باختلاف مواقعه، وهو ما يضيف للمعنى دلالات متعددة، ومن حروف الجر ما كان زائدا وجيء به لتأكيد المعنى، ومنه شبيه الزائد الذي يكون غالبه للتكثير وغيره، وحروف القسم التي تجر المقسوم به.

3- التبعية وهو الجر التابع لما قبله وتنحصر في العطف بنوعيه والنعت بنوعيه والبدل بأنواعه والتوكيد بأنواعه وهذا الجر ليس أصلا ولا عامل له سوى التبع بالجر لما قبله كما يتبع في النصب والضم.

وتحت كل اسم تفصيلات أخرى تأتي في مكانها في أمثلتها التفصيلية.

---

(1) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيري، جلال الدين: إمام حافظ مؤرخ أديب. له نحو 600 مصنف، من كتبه: الإتقان في علوم القرآن، وإتمام الدراية لقراء النقاية، والأشباه والنظائر، توفي سنة 911 هـ. انظر ترجمته في شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد العكبري (74/10) الأعلام للزركلي (301/3-302).

(2). السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، تحقيق، الطبعة الثالثة (288/1).

## المبحث الأول: بنى الإضافة الاستعمالية وتأثيراتها في دلالة السياق

### تعريف الإضافة:

نبدأ بتعريف الإضافة، ويعرفها الجرجاني[1]فيقول مختصرا: "الإضافة هي امتزاج اسمين على وجه يفيد تعريفًا أو تخصيصًا"[(2)] فالإضافة في اللغة هي الامتزاج بين شيئين بحيث يكونا بمعنى شيء واحد، والغرض منه التعريف أو التخصيص. وهذا هو التعريف اللغوي الأولى.

ويعرفونها في الاصطلاح بأنها إ ضافة نسبة اسم إلى اسم آخر، وإسناده إليه في مثل: غلام هند، وكتاب خالد، واستقر عند النحاة أن الإضافة تأتي بمعنى حرف الجر (اللام) وذلك إذا كان الكلام في الملك، نحو: دار سالم، ومال محمد، أي دار لسالم، ومال لمحمد، أو تكون عندهم بمعنى حرف الجر (مِن) وذلك إذا كان المضاف إليه جنسا للمضاف، أي من نوعه، نحو ثوب صوف، وخاتم ذهب، أي ثوب من صوف وخاتم من ذهب، أو تكون بمعنى (في) وذلك إذا كان المضاف إليه ظرفا واقعًا فيه. المضاف، نحو (شهيد الدار) أي في الدار. وقوله تعالى: (بل مكر الليل والنهار) [سبأ: 33] أي في الليل والنهار[(3)]. إذن الإضافة تؤدي معاني بعض حروف الجر كما مثلنا من قبل.

والجر يكاد يكون أغلب معانيه واستعمالاته بمعناها، أي الإضافة، فكما أن الرفع علم العمدة، والنصب علم الفضلة، فالجر علم الإضافة، وأما الجر فعلم الإضافة أي كون الاسم مضافا إليه معنى أو لفظًا، كما في غلام زيد وحسن الوجه[(4)].

---

(1). الجرجاني، علي بن محمد بن علي، المعروف بالشريف: فيلسوف. من كبار العلماء بالعربية، له نحو خمسين مصنفا، منها: التعريفات وشرح مواقف الإيجي، توفي سنة 816 هـ. انظر ترجمته في الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: 902هـ).بيروت:منشورات دار مكتبة الحياة (328/5) الأعلام للزركلي (7/5).

(2) الجرجاني، (1983م). كتاب التعريفات، تحقيق وتصحيح جماعة من العلماء بإشراف الناشر. بيروت: دار الكتب العلمية، - الطبعة: الأولى (ص: 28).

(3) ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (المتوفى: 769هـ)، (1980م). شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد القاهرة: دار التراث - دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه - الطبعة العشرون (43/3)، ابن الحاجب، رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (686ه)، (1395-1975م).شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب، تحقيق: يوسف حسن عمر، ليبيا: جامعة قار يونس (206/2).

(4) ابن الحاجب، شرح الرضي على الكافية،(70/1).

ومعنى الإضافة أن كون الاسم مضافا إليه معنى العمدة بحرف، وإذا عطف على المجرور فالحمل على الجر الظاهر أولى من الحمل على النصب المقدر، وقد يحمل على المحل كما في قوله تعالى: (وامسحوا برءوسكم وأرجلكم) بالنصب فإن سقط الجار مع الفعل لزوما كما في الاضافة زال النصب المقدر. فأصل الجر أن يكون علم الفضلة التي تكون بواسطة حرف، ثم يخرج في موضعين عن كونه علم الفضلة، ويبقى علما للمضاف إليه فقط: أحدهما فيما أضيف إليه الاسم. والثاني في المجرور المسند إليه نحو: مر بزيد. والأصل فيهما أيضا ذلك كما بينا.[1]

وهذه هي قيمة الإضافة في الكلام وهو قيمة الجر بعامة في اللغة والبيان.

ومن هذا التعريف يتضح لنا أن للإضافة أنواعاً من أكثر من جهة، فهي تنقسم بحسب الاندماج إلى إضافة محضة وإضافة غير محضة.

فالمحضة: إضافة غير الوصف نحو: كتاب محمد، أو إضافة الوصف إلى غير معموله نحو: كريم مصر.

وتفيد تعريفا أو تخصيصا بحسب المضاف إليه، فإذا كان المضاف إليه معرفة أفادت تعريفا وإذا كان نكرة أفادت تخصيصا، فقولك (غلام محمد) معرفة، وأما قولك (غلام امرأة) فنكرة تفيد التخصيص.

ومعنى التخصيص تقليل الاشتراك، فـ (غلام) أعم من (غلام امرأة) فبالإضافة قل الاشتراك بعد أن كان يشمل كل غلام.

الإضافة غير المحضة: وتشمل ما عدا ذلك مثل: إضافة اسم الفاعل والمفعول إلى معمولهما إذا كانا دالين على الحال أو الاستقبال نحو: هو ضارب خالد الآن أو غدا وهو مضروب الأب الآن أو غدا، فإن كانا للمضي فإضافتهما محضة نحو: هو ضارب خالد أمس. وإضافة صيغ المبالغة وإضافة الصفة المشبهة مطلقا إلى معمولها، نحو: هو ضراب الرؤوس، وطويل القامة وحسن الوجه، ويلحق بهذه الصفات المنسوب إذا أضيف إلى مرفوعه، نحو (هو عراقي الوطن عربي النسب)، والمصادر إذا كان بمعنى اسم الفاعل أو المفعول.[2]

(1). المصدر نفسه: (21/1 - 22).

(2). فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000م (3 /125-130).

والإضافة من حسب ما تقدم في المعنى تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

إضافة ملك كقولك: كلام زيد، وإضافة ملابسة ومصاحبة كقولك: سرج الدابة ونحوه، وإضافة تخصيص وهو أن تخصص الاسم بإضافته إلى وصله أو إلى لقب علم، كقولهم: زيد بطة، وفي الوصف: مسجد الجامع، وجانب الغربي. قال السهيلي [1]: "وفي الحقيقة إضافة الشيء إلى نفسه محال، لا بد أن يكون المضاف غير المضاف إليه، ولكن الصفة أفادت معنى ليس في الموصوف، فصرت كأنك تضيف إلى ذلك المعنى، وفي اللقب إنما تضيف المسمى إلى الاسم الثاني، وهو اللقب، فمعنى: زيد بطة، أي: صاحب هذا اللقب"[2]وهو معنى اللام وهو الملك، وبمعنى من وهو الجنس، وبمعنى في وهو الظرفية، واستنكر بعض العلماء كما رأينا السهيلي أن يكون الشيء مضافا إلى جنسه وهو ما كان بمعنى من، ولكن لها توجيه آخر وهو أنها أفادت معنى ليس في الموصوف، فصرت كأنك تضيف إلى ذلك المعنى.

والمضاف يكتسي من المضاف إليه غالب أوصافه الجارية عليه، من التعريف، والتنكير، والتخصيص، والاستفهام، والشرط، والبناء، والتذكير والتأنيث.

فأعرف المضافات: ما كان مضافا إلى أعرف المعارف، على حسب الترتيب الذي تقدم ذكره، ثم بمقتضى الإضافة إلى آحاد كل نوع من المعارف، فأعرفها المضاف إلي المضمرات، والمضاف إلي المتكلم أعرف من المضاف إلي المخاطب، والمضاف إلي المخاطب أعرف من المضاف إلي الغائب، نحو: غلامي، وغلامك، وغلامه، ويتلوه المضاف إلي الأعلام، ثم هو متفاوت:

فما كان مضافا إلى الأخصّ كان أعرف من المضاف إلي الأعم، نحو شعر رؤبة والفرزدق وغلام زيد وعمر، وجلد أسامة وثعالة. [3] وللجر بالإضافة بنى استعمالية متعددة الشكل والتركيب، وقد سبق بنا أنواع الإضافة، ولكل نوع معنى ودلالة تختلف عن الأخرى، وقد جرى خلاف بين

(1) السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعميّ السهيليّ: حافظ، عالم باللغة والسير، ضرير. من كتبه: الروض الأنف في شرح السيرة النبويّة لابن هشام، و تفسير سورة يوسف والتعريف والإعلام في ما أبهم في القرآن من الأسماء والإعلام والإيضاح والتبيين لما أبهم من تفسير الكتاب المبين ونتائج الفكر. توفي سنة 581 هـ. انظر. وفيات الأعيان لابن خلكان (143/3) الأعلام للزركلي (313/3).

(2) السهيلي، نتائج الفكر في النَّحو للسُّهَيلي: (ص: 28).

(3) ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: 606 هـ). البديع في علم العربية، تحقيق ودراسة: فتحي أحمد علي الدين، المملكة العربية السعودية: جامعة أم القرى، مكة المكرمة،الطبعة: الأولى، 1420 هـ (43/2).

العلماء حول العامل في المضاف إليه، فقيل الإضافة، وهو عامل معنوي والقول هذا ضعيف، وقيل: هو حرف جر مقدر وهو مقبول وقيل: العامل فيه المضاف قبله وهو مقبول وأرجحهم عند النحاة هو الإضافة، قال الزمخشري [1]: "لا يكون الاسم مجروراً إلا بالإضافة وهي المقتضية للجر، كما أن الفاعلية والمفعولية هما المقتضيان للرفع والنصب. والعامل ههنا غير المقتضي كما أن ثمة، وهو حرف الجر أو معناه في نحو قولك مررت بزيد، وزيد في الدار، وغلام زيد، وخاتم فضة" [2]

وغرض الإضافة وهو التعريف والتخصيص مؤثر في توجيه المعنى وإدراك مراميه، قال الإمام ابن جني [3] حيث قال: "لأنّ الغرض في الإضافة هو التعريف والتخصيص، والمضمر على نهاية الاختصاص، فلا حاجة به إلى الإضافة" [4]

وإذا كانت الإضافة بهذا الزخم المعنوي فإن ثمة كلام حول بعض بناها في كتب النحو ننتقي منها بعض الأمثلة تدليلا على هذه المعاني وتلك الخلافات وترجيحاتها.

**المطلب الأول: أنواع بنى الإضافة الاستعمالية**

تتنوع بنى الإضافة وتتنوع معها معانيها، ومن ذلك ألا يكون فصل بين المضاف والمضاف إليه مما وقع به الإجماع، ومنه قوله تعالى: (كَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ۖ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ)[الأنعام: ١٣٧] قال الأنباري [5]: "وأما قراءة من قرأ من القراء: (وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ)

(1). الزمخشري، محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشريّ، جار الله، أبو القاسم: من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والآداب، أشهر كتبه: الكشاف في تفسير القرآن، وأساس البلاغة و المفصل والمقامات، توفي سنة 538 هـ. انظر وفيات الأعيان لابن خلكان (168/5) الأعلام للزركلي (178/7).

(2). الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، تحقيق: د. علي بو ملحم، بيروت: مكتبة الهلال، الطبعة: الأولى، 1993م (ص: 113).

(3). ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، من أئمة الأدب والنحو، وله شعر. ولد بالموصل وتوفي ببغداد، من تصانيفه رسالة في من نسب إلى أمه من الشعراء وشرح ديوان المتنبي والمحتسب في شواذ القراءات، توفي سنة 392 هـ انظر. وفيات الأعيان لابن خلكان (246/3-248) الأعلام للزركلي (204/4- 205).

(4). ابن جني، سر صناعة الإعراب، ت: د. حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط2، 1993م (314/1).

(5) الأنباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري: من علماء اللغة والأدب وتاريخ الرجال. كان زاهدا عفيفا، خشن العيش والملبس، لا يقبل من أحد شيئا، له: نزهة الألباء في طبقات الأدباء والإغراب في جدل الإعراب وأسرار العربية ولمعة الأدلة في علم العربية، والإنصاف في مسائل الخلاف

فلا يَسُوغُ لكم الاحتجاج بها: لأنكم لا تقولون بموجبها؛ لأن الإجماع واقع على امتناع الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول في غير ضرورة الشعر، والقرآن ليس فيه ضرورة، وإذا وقع الإجماع على امتناع الفصل به بينهما في حال الاختيار سقط الاحتجاج بها على حالة الاضطرار، فبان أنها إذا لم يجز أن تجعل حجّة في النظير لم يجز أن تجعل حجة في النقيض" [1]

وإذا ثبت فيها عدم الفصل وهو المعمول به فإن معناها هنا الملك باللام، وهو النوع الأصيل في معنى المضاف؛ فإضافة القتل الأولاد هو من نوع المعنى: قتلهم لأولادهم شركاؤهم، وقال فيها السيوطي [2]: "مسألة لا يفصل بين المتضايفين، أي المضاف والمضاف إليه اختيارا؛ لأنه من تمامه ومنزل منه منزلة التنوين إلا بمفعوله وظرفه على الصحيح كقراءة ابن عامر: (قتلَ أولادِهم شركاؤهم) وقرئ: (مخلفَ وعدِه رسلَه) [إبراهيم: 47] وحديث البخاري: "هل أنتم تاركو لي صاحبي" [3] وقوله: (ترك يوما نفسك وهواها سعي لها في رداها)" [4].

ومنه أن المضاف أولى في الترتيب لقيام المعنى بالمضاف إليه وأنه من تمامه، ومن فصل بينهما في المعنى فإنه يتأول المعنى ويستنسخه في الكلام؛ واذا كان إجماع النحاة على هذا، والسياق القرآني في الموضع وشهرة القراءة تدل على ذلك، وبنية الجملة يتأخر فيها العامل في هذه القراءة للحفاظ على النسق، وإذا كان كذلك فهو شاهد على أن البنية أثرت في السياق وتأثرت بها الدلالة.

ومنه أيضا قول الله تعالى: (لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ۖ فَإِن فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)[سبأ: ٣٣] وفيهما أن معنى الإضافة في بعض الأحيان هو معنى الظرف الذي يتأولونه

والميزان في النحو. توفي سنة: 577 هـ. انظر. السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين السيوطي (86/2)، الزركلي. الأعلام (327/3).

(1). الأنباري: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، الطبعة: الأولى (352/2).

(2). السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيري السيوطي، جلال الدين: إمام حافظ مؤرخ أديب. له نحو 600 مصنف، من كتبه: الإتقان في علوم القرآن، وإتمام الدراية لقراء النفاية، والأشباه والنظائر، توفي سنة 911 هـ. انظر ترجمته في شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد العَكبري (74/10) الأعلام للزركلي (302-301/3).

(3). البخاري، كتاب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: "لو كنت متخذا خليلا" (3661).

(4). السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: (532/2).

بمعنى (في) وفي الغالب هي في معنى الظرف الزماني، قال ابن الناظم: [1]: "ومن العلماء من ذهب إلى أن الإضافة كما تكون بمعنى (من) و (اللام) تكون بمعنى (في) ممثلا بقوله تعالى: (للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر)" [2]

وقال ابن عقيل [3]: "ويتعين تقدير في إن كان المضاف إليه ظرفا واقعا فيه المضاف نحو أعجبني ضرب اليوم زيدا أي ضرب زيد في اليوم، ومنه قوله تعالى: (لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ)"[4].

وقال الفاكهي: [5] "وقال الجرجاني وابن الحاجب وابن مالك: وقد تكون بمعنى في، وذلك حيث كان المضاف إليه ظرفا للأول نحو: (بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ) و: (تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ) وفي الحديث: "فلا تجدون أعلم من عالم المدينة" [6]

استعملت بنية الإضافة هنا بمعنى الظرفية أو الحرف (في)، ومعناه اتضح من خلال السياق الذي جرى فيه المعنى، واستعمال الإضافة بمعنى الظرفية جرى كثيرا في لغة العرب والإضافة هنا

(1). ابن مالك، محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك الطائي، أبو عبد الله، بدر الدين: نحوي: هو ابن ناظم (الألفية). له: شرح الألفية يعرف بشرح ابن الناظم والمصباح في المعاني والبيان وروض الأذهان في المعاني وشرح لامية الأفعال. توفي سنة: 686 هـ. انظر. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: 1089هـ) تحقيق: محمود الأرناؤوط - عبد القادر الأرناؤوط - دار ابن كثير، دمشق – بيروت - الأولى، 1406 هـ - 1986 م (696/7) الأعلام للزركلي (31/7).

(2). ابن مالك: شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك: (ص: 272).وانظر. شرح الكافية الشّافية، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: 672 هـ) تحقيق: علي محمّد معوّض - دار الكتب العلميّة – الطبعة الأولى - 1420 هـ (407/1).

(3). بردى، يوسف بن ثغري. المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق: دكتور محمد محمد أمين، تقديم: دكتور سعيد عبد الفتاح عاشور، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 7(/94). "بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة" السيوطي (47/2).

(4). ابن مالك: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: (43/3).

(5). الفاكهي، عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن أحمد ابن علي الفاكهي المكيّ، جمال الدِّين، عالم بالعربية، من فقهاء الشافعية. مولده ووفاته بمكة، أقام بمصر مدة. من كتبه: الفواكه الجنية على متممة الأجرومية ومجيب الندا إلى شرح قطر الندى وحسن التوسل في آداب زيارة أفضل الرسل وكشف النقاب عن مخدرات ملحة الإعراب. توفي سنة: 972 هـ. انظر. معجم المطبوعات العربية والمعربة، يوسف بن إليان بن موسى سركيس (1431/2) الأعلام للزركلي (69/4).

(6). الفاكهي: كشف النّقاب عن مخدرات مليحة الإعراب: (ص 56).

من نوع التخصيص بالزمان أو شبهه، وإرادة المعنى جرى فيها التأثير في دلالة السياق، ولذا فإن المضاف إليه في مثل هذا يكون ظرفا زمانيا جيء به لبيان معناها في الحرف (في).

والمقدر باللام قد ادعى فيه بعض النحاة أنه هو الأصل والمعنى من الإضافة على كل حال، قال المرادي[1]: "الثالث: مقدر باللام، وهو ما سوى النوعين المتقدمين، وتقدير اللام هو الأصل؛ ولذلك يحكم به مع صحة تقديرها وتقدير غيرها، نحو: "يد زيد" ولذلك خصت بالإقحام في نحو: يا بؤس للحرب.. وذهب ابن الصائغ إلى أن الإضافة بمعنى اللام على كل حال"[2] وقالوا إن المآل إليها عل كل حال إذا لم يتم لها معنى (في) أو (من) "فإن لم يتعين تقدير من أو في فالإضافة بمعنى اللام نحو هذا غلام زيد وهذه يد عمرو أي غلام لزيد ويد لعمرو وأشار بقوله واخصص أولا إلى آخره إلى إن الإضافة على قسمين محضة وغير محضة فالمحضة هي غير إضافة الوصف المشابه للفعل المضارع إلى معموله وغير المحضة هي إضافة الوصف المذكور"[3]

ومنه ما جاءت الإضافة منه بإلغاء النون أو التنوين فصار مضافا إليه معمولا في المحل، وأرادوا به تغليب الظاهر فيه في الإضافة عنه في العمل المباشر وذلك بقلب التنوين حركة واحدة وجعله محلا، ومثل ذلك يتغير فيه المعنى بإرادة تخفيف الدلالة منه، والغرض منه معنويا في الأساس؛ لأن القاعدة في اللغة أن المعنى كلما ثقل كان قويا وكلما بناؤه أريد به التخفيف، أو قيل: لأنه لما زاد المعنى؛ اقتضى زيادة اللفظ، أو تمامه، أو فكلما زادت الحروف زاد المعنى[4]ومن ذلك كثير من مواضع القرآن جاءت بالقراءتين بإثبات التنوين وإلغاء الإضافة، وإقامة عمل المشتقات على أصلها، أو بإلغاء التنوين ولكل معنى فمن أقام التنوين أراد تثقيل المعنى وتأكيده ومن أضاف أراد تخفيفه؛ إما

(1). المرادي، الحسن بن قاسم بن عبد الله المرادي المصري، أبو محمد، بدر الدين، المعروف بابن أم قاسم: مفسر أديب. مولده بمصر وشهرته وإقامته بالمغرب. من كتبه: تفسير القرآن وإعراب القرآن وشرح الشاطبية في القراءات و شرح ألفية ابن مالك. توفي سنة 749 هـ. انظر. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني (138/2-139) الأعلام للزركلي (211/2).

(2). المرادي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: (502/2).

(3). ابن مال، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: (44/3).

(4). الرماني، شرح كتاب سيبويه، أبو الحسن علي بن عيسى الرماني (296 - 384 هـ) أطروحة دكتوراه لـ: سيف بن عبد الرحمن بن ناصر العريفي - إشراف: تركي بن سهو العتيبي، الأستاذ المشارك في قسم النحو والصرف وفقه اللغة، كلية اللغة العربية، جامعة الإمام - 1418 هـ - 1998م (ص: 218) البرود الضافية والعقود الصافية الكافلة للكافية بالمعاني الثمانية وافية لجمال الدين على بن محمد بن أبى القاسم الصنعاني المتوفى سنة 837 هـ، محمد عبد الستار على أبو زيد - إشراف: أحمد الزين على العزازي - الطنطاوي الطنطاوي جبريل (1046/1).

لأن المعنى واضح لا يحتاج إليه، أو لتنويع السياق، أو لتخفيف الكلام وجريانه بسهولة على اللسان وكل قد جاءت به القراءة المتواترة الصحيحة في كثير من المواضع، ومنه قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ۚ وَمَن قَتَلَهُ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ)[المائدة: ٩٥] قال المبرد[1]: "واعلم أنه قد يجوز لك أن تحذف النون والتنوين من التي تجري مجرى الفعل ولا يكون الاسم إلا نكرة وإن كانا مضافا إلى معرفة لأنك إنما تحذف النون استخفافا فلما ذهب النون عاقبتها الإضافة والمعنى معنى ثبات النون فمن ذلك قول الله عز وجل: (هديا بالغ الكعبة) فلو لم ترد التنوين لم يكن صفة لهدي وهو نكرة ومن ذلك قوله تعالى: (هذا عارض ممطرنا) و (ثاني عطفه) لأنه نصب على الحال ولا تكون الحال إلا نكرة" [2]

وغير ذلك من الأمثلة التي يكفي ذلك في بيانها، والحديث عن أنواع البنى التي جرى فيها المضاف على أنساق وأساليب متعددة طويل وكثير، ولكن هذه إشارة بقليل عبارة على ما تحويه بناها من تقلبات بنى يتغير معها معاني ودلالات الكلام بما يتناسق مع تغير سياقه.

**المطلب الثاني: تأثيرات هذه البنى في دلالة السياق**

تردد المعنى بين التعريف والتخصيص ومعنى الحروف يشكل المعنى ويختلف إدراكه في السياق. فالتعريف معناه: عبارة عن ذكر شيء تستلزم معرفته معرفة شيء آخر، وهو شيئان: التعريف الحقيقي: هو أن يكون حقيقة ما وضع اللفظ بإزائه من حيث هي فيعرف بغيرها، والتعريف اللفظي: هو أن يكون اللفظ واضح الدلالة على معنى فيفصل بلفظ أوضح؛ دلالة على ذلك المعنى، كقولك: الغضنفر الأسد، وليس هذا تعريفا حقيقيّا يراد به إفادة تصور غير حاصل، وإنما المراد تعيين ما وضع له لفظ الغضنفر من بين سائر المعاني" [3]

فالتعريف المراد به من المحكوم عليه بالإضافة من هذا النوع هو التعريف الحقيقي ببيان ماهية الشيء، وليس الإرادة منه التوضيح فهذا شأن عطف البيان، وهذا أحد نوعي المعنى من الإضافة،

(1) المبرد، حمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد: إمام العربية ببغداد في زمنه، وأحد أئمة الأدب والأخبار. من كتبه: الكامل والمذكر والمؤنث والمقتضب وشرح لامية العرب وإعراب القرآن وطبقات النحاة البصريين. توفي سنة: 286هـ. انظر. تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (246/56) إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (241/3).

(2). المبرد، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة بيروت: عالم الكتب. (149/4-150).

(3). الجرجاني، التعريفات: (ص: 62).

وتأتي بمعنى التعريف إذا كان المضاف إليه معرفة فتعرفه بنوعه أو صفته أو ماهيته أو جنسه وذلك مثل: هذا غلام زيد، ومثل هذا التعريف لا يكون في الإضافة المحضة، وهي ما تفيد إما التعريف الذي نحن بصدده، وإما التخصيص الذي يأتي بعد.

وأما التخصيص وهو النوع الثاني من أنواع الإفادة من الإضافة المحضة فهو قصر العلم على بعض منه، بدليل مستقل مقترن به، واحترز بالمستقل عن الاستثناء، والشرط، والغاية، والصفة.. وعند النحاة: التخصيص: عند النحاة عبارة عن تقليل الاشتراك الحاصل في النكرات، نحو: رجل عالم" [1]

وهو الإفادة من الإضافة بتخصيص النكرة من عمومها وشمولها واستغراقها للمعاني المتعددة إلى تخصيصها بواحد أو بعض من معاني المضاف، وهو غرض أصيل من أغراض الإضافة، والإضافة المحضة هي الأصل، وغير المحضة تعد في هذا شبيهة بها، وذلك من نحو إضافة الوصف المشابه للفعل المضارع إلى معموله وهو اسم الفاعل واسم المفعول وما شابههما من العوامل، وهذه لا تفيد الاسم الأول تخصيصا ولا تعريفا، أما المحضة التي تضاف إلى معرفة فهي تفيد التعريف، والتي تضاف إلى نكرة تفيد التخصيص "وغير المحضة ما لا فائدة لها إلا تخفيف اللفظ، وهي إضافة الصفة إلى فاعلها أو ما هو كالفاعل، وإضافتها إلى مفعولها مرادا به الحال والاستقبال، وإضافة أفعل إلى جنسه مرادا به معنى من" [2]

فغير المحضة لا يقع فيها التنوع كثيرا، وأكثر ما يقع التفاوت في المعاني الناتج عن تفاوت التراكيب في النوع الثاني وهو الإضافة المحضة حيث ينتج من تعدد تراكيبها وأبيتها الاختلاف والتنوع في الدلالة وهو مقصود البحث وغاية أهدافه، وهي ما يقع فيها المراد من دلالة السياق.

## المبحث الثاني: بنى الجر الاستعمالية دون الإضافة وتأثيراتها في دلالة السياق.

دون الإضافة التي هي الأصل في الجر بنى استعمالية أخرى كما ذكرنا بسبب الحرف والتبعية، وهي موضوع الحديث القادم في المبحث الآتي، وهي تكتسب من التنوع كما اكتسبت الإضافة تماما، وتلتقي معها في التنوع في المعنى كما هي أو كما كانت، والجر بالحرف مشهور وزاخم شهرة وزخم

(1). الجرجاني، التعريفات:(ص: 53 -54).

(2). المراكشي، عيسى بن عبد العزيز الجزولي، أبو موسى (607هـ). المقدمة الجزولية في النحو، تحقيق: د. شعبان عبد الوهاب محمد - حامد أحمد نيل - فتحي محمد أحمد جمعة، مطبعة أم القرى - دار الغد العربي (ص: 131).

غيره من دروس النحو ويزيد أن هذه الحروف نالت من تقلبات المعنى من كونها حروف معاني الكثير والكثير، وربما حمل السياق فيها دلالات كثيرة، في هذا المبحث نتناول الجر بالحرف والجر بالتبعية.

**المطلب الأول: البنى الاستعمالية بحرف الجر وتأثيرها في دلالة السياق.**

**التعريف بحروف الجر:**

حروف الجرّ: هي ما وضع للإفضاء بفعل أو معناه إلى ما يليه، وهي عشرون حرفًا: "من" و"إلى" و"حتى" و"خلا" و"حاشا" و"عدا" و"في" و"عن" و"على" و"مذ" و"منذ" و"رب" و"اللام" و"كي" و"واو وتا والكاف والباء ولعل ومتى، ومنها، وهذهِ الحروف منها ما يختصّ بالدخولِ على الاسمِ الظاهر، وهو "رُبَّ ومُذْ ومُنذُ وحتى والكافُ وواوُ القسمِ وتاؤهُ ومتى". ومنها ما يدخلُ على الظاهر والمَضمَر، وهي البواقي. (1)

وحروف الجر تحمل معاني الأفعال الداخلة على الأسماء، وهذا هو معنى الإفضاء الساب بيانه، وهن عشون حرفا على الجملة وعلى خلاف في بعضها.

وتسمى أيضًا حروف الإضافة، قالوا سميت بذلك؛ لأنها تضيف معاني الأفعال إلى الأسماء - أي توصلها إليها، ويسميها الكوفيون أيضًا حروف الصفات؛ لأنها تحدث صفة في الاسم كالظرفية والبعضية والاستعلاء ونحوها من الصفات، قالوا إنما سميت حروف الجر؛ لأنها تجر معاني الأفعال إلى الأسماء، أي توصلها إليها. والأظهر أنها سميت بذلك، لأن الأسماء تأتي بعدها مجرورة كما سميت حروف النصب والجزم لأن الأفعال تأتي بعدها منصوبة أو مجزومة. (2)

**وحروف الجرّ**: هي الحروف التي تجرّ الاسم بعدها جرًّا محتومًا (لا يجوز إلغاؤه)، ظاهرًا أو مقدرًا، أو محليًّا (كما في الأسماء المبنية)، وتنقسم إلى: أصلية وشبهها، وزائدة. (3)

ومعنى الجر هو جر الفك الأسفل إلى أسفل، إذ من المعلوم أن تسمية الحركات الضمة والفتحة، والكسرة، وتسمية حالاتها الإعرابية من رفع، ونصب، وجر، إنما هو قائم على أوصاف حركات الفم،

(1) الأشموني، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي (المتوفى: 900هـ).شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، لبنان: دار الكتب العلمية،الطبعة: الأولى 1419هـ- 1998م (59/2) ابن الحاجب، الكافية في علم النحو، تحقيق: الدكتور صالح عبد العظيم الشاعر القاهرة: مكتبة الآداب، الطبعة: الأولى، 2010م (ص: 51)..

(2). السامرائي، د. فاضل صالح. معاني النحو،(54/3).

(3). ينظر: موسوعة علوم اللغة العربية (31/5-33).

فالضمة إنما سميت كذلك لأنها تكون بانضمام الشفتين، وسميت الحالة رفعا لأنك إذا ضممت الشفتين ارتفعتا، وأما الفتحة فسميت كذلك لأنها تحدث بفتح الفم، وسميت الحالة نصبًا، لأن الانتصاب هو القيام والوقوف، وبحصول هذه الحركة ينتصب الفم، أي يقف، وأما الجر فهو جر الفك الأسفل إلى أسفل، وتسمى الحركة كسرة.[1]

**ولحروف الجر أثر في إضاءة المعنى:**

ومن ذلك:

1- قوله عليه السلام: "وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والحج، وصوم رمضان"[2]

الواو لا توجب الترتيب، فيكون تقديم الحج على الصوم كتقديم السجود على الركوع.. ومعلوم أن الركوع مقدم على السجود[3].

أراد أن الواو العاطفة بالجر هنا لا توجب الترتيب، وأن (على) وهو حرف الجر الأصلي وهو العامل في الجر لم توجب الترتيب الظاهر في الكلام، والواو العاطفة في الكلام عطفت الجر ولم تعطف الترتيب.

2- قوله صلى الله عليه وسلم: (لا يسمع بي)[4].

يحتمل أن تكون زائدة، فيكون تقديره: لا يسمعني، ويحتمل أن تكون الباء بمعنى (من) كما يقال: اسمع مني، وسمعت هذا الحديث من فلان، فعلى هذا الاحتمال تكون الباء هنا الباء التي في قوله تعالى: (عينا يشرب عباد الله) أي: عينا يشرب منها[5].

---

(1). انظر. السامرائي، معاني النحو: (54/3).

(2). البخاري، كتاب الإيمان، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: بني الإسلام على خمس (8) مسلم، كتاب الإيمان، باب أركان الإسلام ودعائمه العظام (16) عن ابن عمر رضي الله عنهما.

(3). المظهري، الحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزَّيْدَانيُّ الكوفي الضَّرِيرُ الشِّيرازيُّ الحَنَفيُّ المشهورُ بالمُظْهِري (المتوفى: 727 هـ). المفاتيح في شرح المصابيح،تحقيق: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب - النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية - وزارة الأوقاف الكويتية - الطبعة: الأولى، 1433 هـ - 2012م (57/1).

(4). الحديث: عن أبي هريرة، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «والذي نفس محمد بيده، لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي، ولا نصراني، ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به، إلا كان من أصحاب النار. مسلم، كتاب الإيمان، باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم إلى جميع الناس، ونسخ الملل بملته (153).

(5). المظهري، المفاتيح في شرح المصابيح:(71/1).

وتعدد معاني حرف الجر الواحد وتبادل المعاني بين هذه الحروف يؤذن بتعدد المعاني والأثر في السياق ودلالته، وهذا الحديث في معنى الباء وانقلاب معناها في السياق إلى (من) يؤكد هذا الادعاء.

1- وتعمل حروف الجر في العموم التعدي في الجملة وتقوم مقام الفعل المتعدي.

قال سيبويه[1]: "وإذا قلت: مررت يزيد وعمرا مررت به، نصبت وكان الوجه، لأنك بدأت بالفعل ولم تبتدئ اسما تبنيه عليه، ولكنك قلت: فعلت ثم بنيت عليه المفعول وإن كان الفعل لا يصل إليه إلا بحرف الإضافة، فكأنك قلت: مررت زيدا. ولولا أنه كذلك ما كان وجه الكلام زيدا مررت به، وقمت وعمرا مررت به. ونحو ذلك قولك: خشنت بصدره فالصدر في موضع نصب وقد عملت الباء" [2]

ويفهم منه قضية إعمال حرف الجر كأنه متعدي بالفعل، ويرى كثير من النحاة ما يراه سيبويه أن الفعل تعدى بالحروف وأن المجرور مفعول وصل إليه الفعل بالحرف، ويفهم من ذلك أن الحرف الجري توسع في معناه بهذا التعدي وصار كأنه أداة للنصب كما هو للجر وأن تعدي المعنى وصل إليه بذاك، ولا شك أن التغيير الملاحظ فيه هو تغير المعنى.

2- قد يحذف حرف الجر ويستدل عليه بنوعه ومكانه فيجوز حذفه تخفيفا وينصب ما بعده على نزع الخافض بشرط أن يعلم نوعه ومكانه، ولا يلبس السياق.

ومثله: "تمرّون الديارَ ولم تعوجوا كلامكم عليّ إذًا حرامُ.

والأصل: تمرّون بالديار، فنصب المجرور بعد سقوط حرف الجرّ[3]

أي: تمرون بالديار ومذهب الجمهور أنه لا ينقاس حذف حرف الجر مع غير أن وأن بل يقتصر فيه على السماع وذهب أبو الحسن علي بن سليمان البغدادي وهو الأخفش الصغير إلى أنه يجوز الحذف مع غيرهما قياسا بشرط تعين الحرف ومكان الحذف نحو بريت القلم بالسكين فيجوز عنده

(1) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الملقب سيبويه، مولى بني الحارث بن كعب، وقيل آل الربيع بن زياد الحارثي؛ كان أعلم المتقدمين والمتأخرين بالنحو، ولم يوضع فيه مثل كتابه الكتاب، توفي سنة 180 هـ. انظر ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلكان (3/463-465) الأعلام للزركلي (5/81).

(2). سيبويه، الكتاب:(1/92).

(3). البيت من الوافر. وهو لجرير في ديوانه (ص: 278)

حذف الباء فتقول بريت القلم السكين فإن لم يتعين الحرف لم يجز الحذف نحو رغبت في زيد فلا يجوز حذف في لأنه لا يدرى حينئذ هل التقدير رغبت عن زيد أو في زيد وكذلك إن لم يتعين مكان الحذف لم يجز نحو اخترت القوم من بني تميم فلا يجوز الحذف فلا تقول اخترت القوم بني تميم إذ لا يدرى هل الأصل اخترت القوم من بني تميم أو اخترت من القوم بني تميم" [1]

فينصب الاسم الذي كان مجرورا بحرف الجر أو الخفض بنزع الخافض وهو حرف الجر فيعدل عن الجر إلى النصب.[2]

وهذه أيضا من تجليات الحروف وأنها بوجودها وفي غيابها مع تغير التركيب تتحول الدلالات وتكتسب ثوبا آخر غي ثوبها فيتضح أن اختلاف البنى توثر في السياق والمعاني وخاصة في بنى الجر الاستعمالية.

**المطلب الثاني: البنى الاستعمالية لحرف الجر الزائد وتأثيرها في دلالة السياق.**

التأكيد، والحتم في الشيء في الجر الزائد، والتنوع في الأسلوب والإشعار بالحسم من صدى حرف الباء الانفجاري، ومن ذلك قول الله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ۚ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ)[فاطر: ٣].

"هل حرف استفهام ومن حرف جر زائد وخالق مبتدأ مجرور لفظا مرفوع محلا وغير الله صفة لخالق على المحل أو على اللفظ أو منصوب على الاستثناء، وقرئ بها جميعا وخبر خالق محذوف أي لكم، ويجوز أن تكون جملة يرزقكم نصبا على الحال أو رفعا صفة لخالق على المحل أو جرا صفة لخالق على اللفظ، ويجوز أن تكون خبرا لخالق" [3]

(1). شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (2/151- 152).

(2). الأزهري، معاني القراءات للأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ) مركز البحوث في كلية الآداب، المملكة العربية السعودية: جامعة الملك سعود، الأولى، 1412 هـ - 1991 م (3/129) شرح أبيات سيبويه، يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو محمد السيرافي (المتوفى: 385هـ) تحقيق: الدكتور محمد علي الريح هاشم - طه عبد الرءوف سعد - مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة – مصر - 1394 هـ - 1974 م (1/170).

(3) درويش، محي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفي 1403هـ)، إعراب القرآن وبيانه، حمص، سوريا: دار الإرشاد للشئون الجامعية، بيروت: (دار اليمامة )، دمشق: (دار ابن كثير )، الطبعة: الرابعة، 1415 هـ (8/121)..

جاء الجرف الزائد العامل الجر للتأكيد والحتم، وهو في موضعه أراد به القرآن أن يحقق الدلالة التي استفيدت منه وزاد في مباني الكلام ليوضح ويؤكد عليه، هَلْ خالقٌ مغايرٌ له تعالى موجودٌ على أنَّ خالقٍ مبتدأٌ محذوفُ الخبرِ زيدتْ عليه كلمة مِن لتأكيدِ العُمومِ" [1]

ومنه أيضا في معنى التأكيد من الحروف الزائدة الباء في قوله تعالى: (أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ ۚ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ )[الزمر: ٣٦]

الهمزة للاستفهام التقريري لأن همزة الإنكار إذا دخلت على النفي أثبتته بطريق المبالغة وليس واسمها والباء حرف جر زائد وكاف مجرور لفظا منصوب محلا على أنه خبر ليس وعبده مفعول كاف والمراد به النبي أو الجنس عامة ويؤيده قراءة حمزة والكسائي: عباده.[2]

ومنه أيضا قوله تعالى: (فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا ۖ يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ ۚ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)[الشورى: ١١].

ليس فعل ماض ناقص، والكاف زائدة، ومثله مجرور لفظا منصوب محلا لأنه خبر ليس، وشيء اسمها، وهذا الذي درجنا عليه قول أكثر المعربين وهو المشهور عند النحاة[3].

ولولا التنوع في الأساليب في التعبير لما كان التنوع في المعنى والزيادة تحق بها التأكيد في المعنى والتدليل على ذلك.

**المطلب الثالث: البنى الاستعمالية للجر بالتبعية وتأثيرها في دلالة السياق**

العطف بنوعيه، عطف النسق وهو التغاير في المعنى بين المعطوف والمعطوف عليه، عطف البيان وهو للتوضيح والبيان قال ابن هشام عنه[4]: "وهو ضربان: عطف نسق، وعطف بيان؛ وهو

(1). أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفي982هـ). تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم،بيروت: دار إحياء التراث العربي، (142/7).

(2). درويش، إعراب القرآن وبيانه: (422/8).

(3). المصدر نفسه: (15/9).

(4) ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام: من أئمة العربية. مولده ووفاته بمصر. قال ابن خلدون: ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام أنحى من سيبويه. من تصانيفه " مغني اللبيب عن كتب الأعاريب وشذور الذهب توفي سنة 761 هـ. انظر. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر العسقلاني (95/3) الأعلام للزركلي (147/4).

التابع المشبه للصفة في توضيح متبوعة، إن كان معرفة؛ وتخصيصه إن كان نكرة"[1]. وعطف النسق كثير، ولا يقتضي غير المشاركة إلا إذا كانت هناك قرينة في السياق تحيله عن مطلق المشاركة في المعنى، ومنه ما سبق في حروف الجر، ومن العطف البياني في الجر قولهم: سيرة الفاروق أبي حفص عمر.

وتقديره: هذه سيرة أبي حفص عمر. والجر هنا بالإضافة الفاروق، فهو مضاف إليه، وأبي بكر هي العطف البيان للموضح للفاروق وعطف بيان بعده وهو اعرف منه في المعنى عمر.

وفيه تدرج في البيان من المعرف إلى الأعرف منه، فبدأ باللب وأعرف منه ما وأوضح وهو الكنية ثم ختم بـ أعرفهم العلم، وهكذا التدرج في البيان المجرور والتنوع في البنية أوجد هذا التدرج إلى الأعرف[2].

**الحديث عن البسملة:**

قالوا: إن البسملة احتوت على أنواع الجر الثلاث، الجر بالحرف وهو في قوله بـ اسم، وكرهوا وجود الألف ورسموها هكذا في القرآن فصارت (بسم) والنوع الثاني هو الإضافة المحضة والتعريف للبسملة بالاسم الأكبر العلم على الذات لفظ الجلالة (الله) وأفادت للاسم تعريفا به بأن المبدوء اسن الإله الواحد، والنوع الثالث هو الجر بالتبعية في جر الوصف لله بالرحمن وهو علم عليه أيضا موصوف بها دون سواه، التابع الثاني وهو الرحيم اسم لما يكون منه من الرحمة الشاملة للعباد، وهما مجروران على النعت التابع للمجرور قبله "فمنها: الجرّ، وهو يشمل الجرّ بالحرف وبالإضافة والتبعية نحو: مررت بغلام زيد الفاضل، فالغلام مجرور بالحرف، وزيد مجرور بالإضافة، والفاضل مجرور بالتبعية.. وهو أشمل من قول غيره: بحرف الجرّ، لأن هذا لا يتناول الجرّ بالإضافة ولا الجر بالتبعية"[3].

(1).ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية،تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (310/3).

(2) ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد – القاهرة - الطبعة: الحادية عشرة، 1383هـ (ص: 298).

(3). سلطاني، محمد علي سلطاني. تيسير وتكميل شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك، دار العصماء، الطبعة الأولى - 1428 هـ (27/1).

فاجتمع في هذه الصيغة المباركة كل أنواع الجر الثلاثة متتابعة فيها، وهو من بركة العلم فيها وبركة المعرفة وفيها اسم الله تعالى الأول (الله) والذي بعده في المنزلة وهو (الرحمن) وألطف أسمائه بعباده وهو الرحيم، أي كثير الرحمة بعباده، والله أعلم.

## النتائج:

1. للجر أبنية استعمالية كثيرة ومتنوعة وتتنوع فيها الدلالات بحسب ذلك الاستعمال.
2. إن أفخم استعمالات الجر هو في الإضافة بأنواعها ودلالاتها المتباينة في سياقاتها.
3. الجر بالحرف متسع المجال والدلالة والاستعمال، وأنه من أكثر الدلالات المختلفة في الكلام.
4. الجر بالتبعية يتبع دلالاته في سياقاتها بحسب التبعية وأنواعها وأنها في الجر ذات إيحاءات دلالية متنوعة.
5. التنوع في استعمالات الأبنية المجرورة جعلها لا تقل أهمية استعمال أبنية المرفوعات والمنصوبات، بل ربما تزيدها في كون المجرورات لا يقوم بها سواها في غالب أحيانه.
6. السياقات الدلالية تتأثر باستعمالات الجر المتعددة نظرا لتغير التركيب الحادث من أنواعه.

## التوصيات:

1. الاهتمام بالتراث العلمي واللغوي وخاصة في دراسة الموضوعات التي توضح دقائق لم تكن في دائرة الاهتمام.
2. التعمق في دراسة أساليب الجر واستعمالاتها، لأنها لم تلق اهتمان المنصوبات والمرفوعات.
3. الجرأة على دراسة المسائل التي فيها رأي جديد في أساليب التعبير ودلالتها السياقية.
4. الاهتمام بدراسة النحو العربي ؛ لارتباطه بالقرآن الكريم.

## قائمة المصادر والمراجع:


- العربية، تحقيق ودراسة :د .فتحي أحمد علي الدين، ط1، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى.
- الأشموني، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين(1419هـ)، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ط1، بيروت :دار الكتب العلمية.
- الأنباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين(1424هـ)، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين :البصريين والكوفيين، ط1، بيروت :المكتبة العصرية.
- بردي، يوسف بن ثغري) د.ت .(المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، حققه ووضع حواشيه : دكتور محمد أمين، تقديم :دكتور سعيد عبد الفتاح عاشور، الناشر :الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان)(1993م)، سر صناعة الإعراب، تحقيق حسن هنداوي، ط2، دمشق : دار القلم.
- الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف1403هـ)، كتاب التعريفات، تحقيق وتصحيح جماعة من العلماء، ط1، بيروت :دار الكتب العلمية.
- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي(1407)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق :أحمد عبد الغفور عطار، ط4، بيروت :دار العلم للملايين.
- ابن الحاجب، صفي الدين(1420هـ)، شرح الكافية الشافية، تحقيق :علي محمد معوّض، ط1، بيروت :دار الكتب العلمية.
- درويش، محي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفي 1403هـ). إعراب القرآن وبيانه، حمص، سوريا: دار الإرشاد للشئون الجامعية، بيروت: (دار اليمامة )، دمشق: (دار ابن كثير)، الطبعة: الرابعة، 1415 هـ (121/8)..

- الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (1993م)، المفصل في صنعة الإعراب، تحقيق :علي بو ملحم، ط1، بيروت :مكتبة الهلال .

- السامرائي، فاضل صالح السامرائي1420)هـ(، معاني النحو، ط1، الأردن :دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

- السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (د.ت)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، بيروت :منشورات دار مكتبة الحياة.

- أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفي982هـ). إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، بيروت: دار إحياء التراث العربي، (142/7).

- سلطاني، محمد علي1428 (هـ)، تيسير وتكميل شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ط1، دار العصماء.

- السيوطي، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر(د.ت)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق : عبد الحميد هنداوي، مصر :المكتبة التوفيقية.

- العكبري، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد(1406هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق :محمود الأرناؤوط-عبد القادر الأرناؤوط، ط1، بيروت :دار ابن كثير .

- الفاكهي، عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن علي الفاكهي المكيّ، جمال الدين(1427هـ)، كشف النقاب عن مخدرات مليحة الإعراب، ط1، مؤسسة العربي للطباعة والنشر والتوزيع.

- القزويني، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين(1399هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق :عبد السلام محمد هارون، بيروت :دار الفكر.

- ابن مالك، بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك (1400هـ)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق :محمد محي الدين عبد الحميد، ط2، القاهرة :دار التراث، دار مصر للطباعة .

- ابن مالك، بدر الدين محمد بن الإمام جمال الدين محمد بن مالك( 1400ه)، شرح الناظم على ألفية ابن مالك، تحقيق :محمد باسل عيون السود، ط1، بيروت :دار الكتب العلمية.

- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد) د.ت(، المقتضب، تحقيق :محمد عبد الخالق عظيمة، بيروت : عالم الكتب.

- المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي (1428هـ)، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، عبد الرحمن سليمان، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر، ط1، القاهرة :دار الفكر العربي.

- المظهري، الحسين بن محمود بن الحسن(د.ت) المفاتيح في شرح المصابيح، تحقيق :لجنة مختصة من المحققين بإشراف :نور الدين طالب .

- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين(1414هـ)، لسان العرب، ط3، بيروت :دار صادر.

- ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفي 761هـ). شرح قطر الندى وبل الصدى، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، القاهرة، الطبعة: الحادية عشرة، 1383هـ (ص: 298).